Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 5, 2022

Deanship of Scientific Research

Problems of the Structural Approach: Methodology and Approach

Omar Alanbar*

Isra University, Jordan.

Received: 27/8/2020
Revised: 13/1/2021
Accepted: 6/6/2021
Published: 15/9/2022

* *Corresponding author:*
omaralanbar@yahoo.com

Citation: Alanbar, O. . (2022). Problems of the Structural Approach: Methodology and Approach. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(5), 1–12. https://doi.org/10.35516/hum.v49i5.2771

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This research aims to investigate some of the problems of the Structural Approach which has a huge impact on various schools of Arabic literary criticism as a result of the scientific shift it introduced to the field. This paper sheds light on some of the most consequential complications of the Structural Approach which are frequently cited as points of criticism. The objective of considering such issues is to offer the Arab literary critic with ways to deal with and overcome some of the most substantial challenges of the Structural Approach. This work can be classified as falling under the umbrella of reviewing the Structural Approach of literary criticism.

Keywords: Structuralism; literary criticism; structural criticis ; structural revision.

إشكاليات البنيوية بين المنهجية والتطبيق

عمر العنبر*

جامعة الإسراء ، الأردن.

ملخّص

يسعى هذا البحث إلى فكرة مفادها تشخيص إشكاليات المنهج البنيوي ذي التأثير الواسع في النقد الأدبي العربي المنهجي بسبب النقلة النوعية التي أحدثتها البنيوية نحو العلمية؛ إذْ ظهر عند عددٍ من النقاد العرب الانبهار بالمنجز البنيوي، ويهدف هذا البحث إلى بيان أهم الإشكاليات التي تُنْتَقَدُ البنيوية من خلالها ليتمكن الناقد الأدبي العربي من تجاوز إشكاليات البنيوية أو التعامل معها من خلال المنهج الوصفي في إطار مراجعة المنهج البنيوي وإعادة النظر في مشكلاته، ومن أبرز نتائج البحث: توضيح إشكاليات الترجمة، وغياب الحدود المنهجية، وإشكاليات تعدد البنيويات، والإشكاليات التطبيقية، وتوضيح الإشكاليات البنيوية يأتي لتجاوزها والحد من أثرها، ويقسم إلى الفصول الآتية: الفصل الأول: إشكالية تعدد البنيويات. الفصل الثاني: الإشكاليات المنهجية والنظرية في المنهج البنيوي. الفصل الثالث: الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي.

الكلمات الدالة: نقدية، البنيوية، النقد، مناهج.

المقدمة:

إنَّ الإشكاليات في النقد الأدبي المنهجي متنوعة بسبب اختلاف وجهات النظر النقدية المنهجية، إذْ يمثل النقد المرحلة الثانية بعد الإبداع فهو يعاين الإبداع بطرق منهجية ولا منهجية بغية رؤية نقدية عميقة، وبما أنَّ الخطوة الأولى هي الإبداع الأدبي فإنَّ النقد – على نحو عام – يمثل الخطوة الثانية، إذْ يمكن أنْ يفسر النقد بأنه:(تقويم أو تقييم أو تفسير) تبتغي عمقًا معرفيًا جديدًا لنتمكن من تقديم المناهج النقدية ممّا يتيح للناقد من أدوات منهجية، والنقد يعاين النصوص من خلال أدوات مختلفة، وذلك يعني أنْ الناقد معرضٌ دائمًا للإشكاليات وربما أصبحت وجود الإشكاليات مألوفة في النقد الأدبي العربي.

وقد تطورت بعض الإشكاليات النقدية المنهجية لتصل إلى أزمة يصعب التعامل معها إذا أمكن فهمها، والملاحظ أنه من المألوف وجود إشكاليات نقدية منهجية؛ لأنَّ النقد عمل إنساني يبقى منقوصًا ومعرضًا للتغيرات لمواكبة النصوص الأدبية.

والملاحظ أنَّ الإشكاليات النقدية العربية المنهجية تتصف بالخصوصية التي تظهر من خصوصية النقد الأدبي العربي – وعلى سبيل المثال- يأتي تعدد أسماء المنهج النقدي الواحد، فالبنيوية التكوينية تتعدد أسماؤها بصورة إشكالية في النقد الأدبي، ومن أسمائهما البنيوية الاجتماعية وبنيوية (جولدمن)، وهذه الإشكالية غير موجودة في النقد الغربي؛ لأنَّ هذه الإشكالية وتكونت نتيجة الترجمة من اللغة الفرنسة أو الإنجليزية إلى اللغة العربية، ويشير ذلك أنَّ لكل نقد أدبي خصوصيته القومية التي تبرز من تفرده الذاتية.

ولقد استطاعت البنيوية تجاوز المناهج النقدية السابقة عليها، إذْ يمكن ملاحظة قدرة البنيوية على خلخلة المناهج النقدية السابقة عليها؛ لأنها أوجدت نموذجًا خاصًا من العلمية المنهجية، فالنقد الأدبي العربي بعد البنيوية يختلف اختلافًا جذريًا عن النقد الأدبي العربي قبل البنيوية؛ فمن المعقول تصور أنَّ البنيوية هي نقطة الانطلاق الأولى في النقد الأدبي نحو العلمية، ويمتد أثر البنيوية إلى غيرها من المناهج النقدية من خلال تَشكُلِ منهج نقدي جاء ردًا على البنيوية، ومثال ذلك التفكيكية، أو تطويرًا للبنيوية ومثال ذلك البنيوية الاجتماعية (التوليدية)، وربما يُساعد تشخيص الإشكاليات النقدية في محاولة تجاوزها وتخطيها وعدم الوقع بها، أو حلها.

ويعاين هذا البحث الإشكاليات النقدية في المنهج البنيوي من خلال المنهج الوصفي فالعنوان يبدأ:(من الإشكاليات...) فالتنوع الملحوظ في البنيوية يحجب النقاد عن محاولة الإلمام بكل الإشكاليات المنهجية والنظرية التطبيقية التي ولدتها البنيوية في رؤيتها للعالم والكون الإنسان، وربما يمكن تفسير ظاهرة الأزمة النقدية التي يتناولها الكثير من النقاد بأنها نتاج لعدد من الإشكاليات الصادرة من المناهج النقدية فتشخيص الإشكاليات النقدية في المناهج النقدية لا يقل أهمية عن معالجتها، وتوصيف الإشكاليات ربما يكون بداية حلها وترتيب معالجتها، علمًا أنَّ بعض أعلام البنائية الغربيين أسسوا لهذه للبنائية ثم اتجهوا إلى التفكيكية، ولم يزل بعض النقاد العرب يتمسكون بالبنيوية أكثر من أصحابها الذي قدموها إلى النقد الأدبي، وستركز منهجية البحث على الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي؛ لأنَّ الإلمام بهذه الإشكاليات ربما يفيد الناقد الأدبي في تجاوزها -إنْ أراد- التطبيق وفق المنهج البنيوي.

وتأتي أهمية هذا البحث في رصد إشكاليات البنيوية، ودراسة تطور هذه الإشكاليات من خلال توضيحها لتجاوزها أو التقليل من أثرها، ويهدف هذا البحث إلى تحديد أهم إشكاليات البنيوية النظرية والتطبيقية من خلال استخدام أدوات المنهج الوصفي.

وإن من الدراسات السابقة التي تعرض لإشكاليات البنيوية النظرية والتطبيقية: كتاب البنيوية فلسفة موت الإنسان لمؤلفه روجيه غارودي، ومناهج النقد الأدبي المعاصر(دراسة في الأصول والملامح والإشكاليات النظرية والتطبيقية) لمؤلفه بشير تاوريريت، البنيوية منهج أم محتوى لمؤلفه بغرورة الزواوي، وآفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنيويات؟ (بنيوية واحدة بكيفيات كثيرة)، تحرير وتقديم: فخري صالح، ومن إشكاليات النقد العربيّ الجديد لمؤلفه شكري عزيز ماضي.

الفصل الأول: إشكالية تعدد البنيويات

إنَّ أول إشكالية يواجهها الناقد الأدبي في مسيرة تعرُّف البنيوية شيوع كلمة (بنيوية) وشمولها لكثير من المجالات والآفاق، وربما يمكن القول أنَّ جل النقد الأدبي في فترات زمنية محددة دار حول البنيوية، فقد يجدُ الباحث بنيوية لغوية، وبنيوية أدبية، وبنيوية اجتماعية، وبنيوية نفسية، وبنيوية ألسنية، وبنيوية تزامنية، وبنيوية تعاقبية، وغيرها من أنماط البنيويات، وتشير تلك الأنواع البنيوية إلى مجموعة من التحولات في الرؤية والتشكيل تخطت المجال اللغوي، والنقدي، والأدبي إلى ما أشار إليه (دان سبيربر)"لقد تضررت كلمة (البنيوية) من شيوعها، فقد استخدمت بمعانٍ كثيرة مختلفة، وأحيانًا على نحو لا معنى له على الإطلاق، ومن الأمثلة المفضلة – دان سبيربر- على سوء استخدامها ما حدث في زحمة (أحداث مايو) في فرنسا عام 1968م عندما أعلن أحد كبار مدربي كرة القدم الفرنسيين أنَّ المسؤولين عن تلك الأحداث عليهم (أنْ يراجعوا بنيوية) الفريق الوطني"(سبيربر، 1996، ص67). وهذه يؤكد أنْ مصطلح البنيوية تم استخدامه بطريقة لا معنى لها في بعض المواطن، ويمكن وصف التضخم البنيوي بإشكالية لا مفر من الانتباه إليها، ولعلنا بها نحاول وضع الحدود المنهجية الصارمة المؤدية إلى التقييد من استخدامها في مجالات لا علاقة للبنيوية بها.

وهذا لا يعني الوصول إلى نهاية المطاف في التوسع الواصف للبنيويات بل يمكن أنْ تجد بنيوية سويسرية عند (فردينان دي سوسير) وبنيوية ليفي

شتراوس، وربما تجدُّ بنيوية فرنسية مثل: بنيوية رولان بارت... فالبنيويات لا تكتفِ بالتمزق إلى تخصصات أو حقول منهجية بل انتقلت إلى أبعاد دولية فهناك بنيوية فرنسية، وبنيوية سويسرا، والأشد تعددًا تقسيم البنيويات بأسماء أصحابها ونقدها؛ حيث يمكن القول بأنَّ البنيوية تقسم على النحو الآتي:

أولًا: البنيوية التزامنية عند (رولان بارت).

ثانيًا: البنيوية التكوينية عند (لوسان غولدمن).

ثالثًا: البنيوية الأنثروبولوجية عند (ليفي ستروس).

رابعًا: البنيوية النفسية عند (جاك لاكان).

وهذه أهم البنيويات في النقد الغربي، وأما انعكاسها في النقد الأدبي العربي فقد أدى إلى وجود إشكالية، إذْ نلاحظ هجمات من البنيويين الذين تبنوا نوعًا ما من أنواع البنيوية على زملائهم النقاد الذين تبنوا نوعًا آخر من النقد البنيوي، وكل ما سبق من وصف للتعدد يعنى فقدان السيطرة تمامًا، وهذا التعدد المؤدي إلى حالة لا يحمد عقباه في النقد الأدبي العربي، وسينعكس ذلك بطريقة قد تتجاوز حدّ الإشكالية إلى الأزمة داخل البنيويات.

والتعدد في الأصل: "لم ينج النقد الأدبي في عقد الستين [من القرن الماضي] من الحركة العامة للمد البنيوي الذي شمل العلوم الإنسانية كلها، ويمكن النظر إلى ما أُشِارَ إليه، وقد نظر (جان بيار ريشار) في مقالة نشرها سنة (1963م) بمجلة الفرنسية في العالم: في بعض مظاهر النقد الأدبي الجديدة واستطاع أنْ يؤكد أنَّ النقد المعاصر كله بنيوي" (موريل، 2008، ص75). ويتبين أنَّ هذه الإشكالية ربما انقضت مع الزمن الذي انقضى فيه البنائي فلإشكاليات لم تعد قائمة الآن؛ لأنَّ المنهج النقدي الغربي، ولاسيما البنيوي يتبع لمدة زمنية – طالة أو قصرت – ثم تذهب الإشكالية مع ذهاب الانبهار المنهجي، ويتبع النقاد المنهج الذي يليه كما فعلت التفكيكية عندما جاءت وانقلبت على البنيوية، والملاحظ أنْ حركة المناهج النقدية في النقد العربي تختلف اختلافًا جذريًا عن النقد الغربي، فتحولات النقاد العرب بين المناهج النقدية أقل بكثير من النقد الغربي، وربما تكون بطيئة جدًا؛ لأنَّ بعض نقاد الأدب العربي يتبعون البنيوية بوصفها المنهج الذي لا تحويل عنه ولا تبديل مهما بلغت حجم الإشكاليات البنيوية.

ويرجع سبب التعدد البنيوي إلى: "الروافد التاريخية والعلمية والثقافية العديدة والمتنوعة للبنيوية إلا أنَّها ظهرت بوصفها نتاج الفكر الفرنسي الخالص، وستعرف انتشارًا واسعًا في أوروبا وأمريكا والعالم، وتصبح حركة تشمل مختلف ميادين العلم والثقافة، ولا سيما ميادين العلوم الإنسانية، واستطاعت بسرعة كبيرة أنْ تقدم نفسها على أنَّها الطريقة المثلى لتطوير وتحسين وتجديد العلوم" (الزواوي، 2002، ص44).

ويبدو أنَّ انتشار البنيوية يؤكد حالة تعدد المناهج البنيوية وشمولها أغلب الحقول المعرفية بطريقة غير المسبوقة فلا حدود ولا ضوابط بنائية يمكن تتبعها؛ وهذا التعدد المؤدي أحيانًا إلى دخول البنيوية لمجالات لا حصر له من الحقول المعرفية.

ولا شك في وجود جوانب إيجابي للبنيوية أهمها مرونتها وقدرتها على التحول المستمر ضمن عدد لا نهائي من النماذج، وقد توصف البنيويات بأنها ثورات لا يمكن إغفالها، ووجود الإيجابيات البنيوية لا يوقف إشكالياتها.

ولكن التضخم البنيوي يمثل نجاحًا بنائيًا علميًا في تقديم نموذج تجريدي يُطبقُ في مختلف المجالات الإبداعية والعلمية، ويجعل للبنيوية مناهج متعددة بتعدد أنظار نقادها، فالمنهج الإنساني لا يصل إلى حدّ التكامل بل يبقى فياضًا بالثغرات النقدية والمنهجية.

ويترافق وصف البنيوية بأنها (ثورة /تثوير) مع الحدث القائم في التطبيقات البنيويات العربية والغربية، إذْ تيقن النقاد بأنَّ الدراسات الخارجية – النفسية والاجتماعية والتاريخية - للنص الأدبي مثل: الدراسة النفسية – على سبيل المثال- التي تتجه صوب علم النفس، ويستفيد الناقد أو اللغوي أو المحلل منها، إذْ لا تصل به إلى الدقة المنهجية المبتغاه في المناهج الداخلية مثل البنيوية، وكذلك الحال في الدراسات التي تتوجه نحو المناهج الاجتماعية إذْ كشف أصحابها أنها لا تواكب مفاهيم النقد الأدبي، وكذلك الحال في الجوانب التاريخية التي تعاين الأدب أحيانًا بوصفه وثائق تاريخية يمكن الاعتماد عليها في إصدار حكم تاريخي، فوجد النقاد واللغويون والمحللون مبتغياتهم المنهجية في المناهج الداخلية وأهمها البنيوية، ودأبوا على استخدامها والتحليل بناء عليها وفق أنواعها المختلفة، وذلك أقرب لما يناسب تعدد النصوص الأدبية وتنوعها.

ويقصد بالجانب الداخلي من البنيوية انطلاق: "البنيويين من مسلمة تقول بأنَّ الأدب مستقل تمامًا عن أي شيء؛ إذْ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع أو الأفكار أو بنفسية الأديب... لأنَّ الأدب(لا يقول شيئًا عن المجتمع) وأمَّا موضوع الأدب فهو الأدب نفسه"(ماضي،2013، ص171).

ومع أنَّ البنيوية توصف بأنها ثورة إلا أنَّ الثورة جاءت إلى البنيوية الشكلانية، إذْ أوصلت البنيوية الشكلانية النقد الأدبي إلى ثورة مضادة عليها؛ لأنّها أغلقت النص الأدبي على الجوانب الداخلية، فكان لا بد من ولادة بنيويات جديدة تتجه نحو إغلاق النصوص الأدبية على الجوانب الداخلية.

ولعلاج الثورة المضادة للبنائية جاءت البنيوية التكوينية (الاجتماعية) التي تمزج بين أدوات البنيوية الشكلانية والجوانب الاجتماعية، لتشكل آفاقًا تتمازج فيها الجوانب الداخلية والخارجية، إذْ تحاول البنائية إغلاق النصوص فكان لا بد من ولادة بنيويات تتفاعل فيها الجوانب الداخلية والخارجية.

ويتضح أنَّ ظهور مصطلح (ما بعد البنيوية) في الساحة النقدية أدى إلى تعديل البنيوية وفتح أبوابها على الجوانب النفسية والاجتماعية والتاريخية وغيرها، وجاءت التفكيكية التي تمثل مفاهيم مناقضة للبنيوية بل تمثل انقلابًا على البنيوية من خلال هدمها للنصوص وبحثها عن التناقض والاختلاف

والفجوات، وظهرت هجمات نقدية على البنيوية، وظهر مبدأ التحول في النقد الغربي من خلال انقلاب بعض قادة البنيوية إلى التفكيكية.

ولا يُنْكَرُ دور الإشكاليات النقدية في تطوير المناهج النقدية؛ لأنَّ وجود إشكالية ظاهرة يقتضي تجاوزها بإيجاد بديل يتناسق والظواهر الأدبية، وربما تؤدي إلى كثرة الإشكاليات إلى ولادة المناهج النقدية الجديدة التي تتيح المجال لإبداع يستوعب ما كان قبله، وليس إلغاء للمنهج النقدي القديم ظهور المنهج النقدي الجديد، فالبنيوية قائمة بإشكالاتها.

وقد استطاعت البنيوية التغلب على بعض الإشكاليات وأهمها إشكالية إغلاق النص أمام التحليل الخارجي، وقَصْرَ التحليل على الجوانب الداخلية في النص، إذْ استطاع النقاد الانتباه إلى الإشكالية الحاصلة المتمثلة بإغلاق النص، وتم التغلب على ذلك من خلال إعادة النص على الجوانب النفسية والاجتماعية... من خلال البنيويات التكوينية والنفسية والأنثروبويولوجية، وصفوة القول أنَّ التعدد في البنيوية ظهر بوصفه سلبية تؤدي إلى إشكاليات عديدة بسبب ما وصلنا إليه من حالة في الشمول غير المسبوق الذي ينعكس على رؤية المنهج البنيوي على نحو خاص، ودراسة الإشكاليات المنهجية والنظرية التطبيقية التي لا يخلو من أثر التعدد لحاصل المؤدي إلى الإشكاليات الأخرى.

الفصل الثاني: الإشكاليات النظرية والمنهجية في البنيوية

إنَّ أغلب الإشكالات النظرية والتطبيقية في البنيوية تنبع من إشكالية الترجمة – وهي إشكالية تمثل نقل البنيوية من لغة إلى أخرى، فقد تجدُ في البنيوية التكوينية – على سبيل المثال- تسمى أحيانًا بالبنيوية التوليدية والبنيوية الاجتماعية، وفي موضع آخر تسمى (بنيوية غولدمن)(لوسيان، 1984، ص11) نسبة إلى مؤسسها (لوسيان غولدمن) عالم الاجتماع الفرنسي، وربما تجد اسمًا جديدًا للبنيوية التكوينية هو البنيوية الدينامية؛ لأنَّها اعتمدت مبدأ الحركة في البنية بدل السكون، وهذه خمس أسماء لأحد أنواع البنيوية، فكيف يستطيع الناقد تحديد البنيوية المرادة ضمن تعدد الأسماء، وأنَّ هذه الأسماء تدل على تيار داخل المنهج البنيوي، وربما كانت هذه الإشكالية الثانية المنهجية التالية لها، وهي تعدد الأسماء للتيارات داخل البنيوية الأصل.

وعلينا القول بما أشار إليه (ماريان لودورير):"لا يكفي للترجمة أنْ أَفهَم، بل ينبغي كذلك أنْ أُفهِم" (لودورير، 2009، ص53) فهذا الاضطراب في التسمية في البنيوية الاجتماعية بسبب عدم إفهام بعض المترجمين لثقافة الترجمة السابقة عليهم – وهي - نتيجة لعدم وجود معاجم للمصطلحات النقدية، وأحسب أنَّ من واجب المترجم الاطلاع على ما سبق إليه المترجمون الذين اجتهدوا قبله لتحديد بعض المصطلحات النقدية العربية.

وهناك من يلتفت إلى قضية الصياغة اللغوية في الترجمات؛ "لأنَّ هذه المصطلحات النقدية تعتمد على مفهومات أوروبية ترجع إلى حضارة الإغريق والرومان، وما نشأ من آداب أوروبية منذ عصر النهضة فإنَّ ترجمتها إلى العربية لا يمكن أنْ تتخذ صيغة نهائية تقف عندها، كما وقفت في الغالب الصيغ الأوروبية المشتقة عن الإغريقية واللاتينية. لذلك لا مفرّ من الاشتقاق والنحت (مطلوب، 2002، ص4) والتعريب (حسن، 1990، ص47)، إلى جانب الترجمة، ويتدخل الحس اللغوي والذوق الفردي والمعرفة باللغات" (لؤلؤة، 1983، ص7). ولا يمكن تغيب الجوانب الذاتية في الترجمة ولا يمكن اعتبار الترجمة عملًا ذاتيًا في النقد الأدبي؛ لأنّنا نحتكم إلى رؤية تتعلق بالجماعة من النقاد الذين يتفقون أحيانًا على تسميات متقاربة ربما تصل حد الاتفاق أحيانًا.

وإنَّ البنيوية بنيويات بحسب منظريها وتعدد مناهجهم، إذ تعتمد البنيوية في منهجيتها على التعدد الذي يؤدي إلى عدم الوضوح والاضطراب المنهجي عند عدم تقديم البنيوية بوصفها منهجيات، إذْ ينبغي تقديمها أنها بنيويات متنوعة، وأمَّا أصل البنيوية فيتمثل في البنيوية الشكلانية الأولى.

وربما تنقسم البنيويات وفق: "مفهوم المحلل لها، فإذا اعتبرها منهجًا لمقاربة الظواهر، فإنَّ تحديد أنواعها يكون بحسب مجالاتها، كالأنتروبولوجيا الاجتماعية(ليفي ستروس)،(ليتش، 2002، ص3)،وعلم النفس التحليلي (لاكان) (سعد الله، 2007، ص325)، تاريخ العلوم وفلسفتها (فوكو) (هوروكس، 2002، ص5)...وإذا اعتبرها نظريةً في الأدب أو منهجًا لتحليل النصوص، فإنَّ تحديد أنواعها يكون بحسب مستوياتها، كالبنيوية التوليدية (غولدمان)،(لوسيان، مرجع سابق) والبنيوية التزامنية (بارت)،(ستروك، 1996، ص111)، تودوروف (تودوروف، 1992، ص3)" (زيتوني، 2007، ص24).

وأمَّا البنيوية الشكلانية (الأولى) فيمكن وصفها بأنَّها:"محاولة لتطبيق منهج علم اللغة العام على الأدب وبالتحديد المنهج الذي طبقه اللغوي(فرديناند دي سوسير) (1857- 1913) في دراسته للغة، فاكتشاف مفهوم البنية في علم اللغة دفع بارت وتودوروف وغيرهما إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب [البنية الخفية التحتية]" (الماضي، 2011، ص171).ويقصد بمفهوم البنية:"منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة، إذْ تعين هذه العلاقات"(غارودي، 1981، ص17).

وعلى ما يبدو أنَّ أعلام البنيوية الغربيين قد غلبوا التفكير الإبداعي على التفكير بحل المشكلات، فحاول بعضهم إبداع أساليب بنيوية جديدة لم يشغل حل المشكلات النقدية الموجودة في البنيويات؛ لذا نجد أنْ البنيوية بنيويات، وربما ينطبق هذا ينطبق على النقد الأدبي العربي.

وأحسب أنْ واجب الناقد الأدبي العربي عدم استعارة الإشكاليات المنهجية النقدية من أصحابها، فنحن بمنأى عن أزمات النقد الغربي، وربما تطورت الإشكاليات النقدية العربية لتصبح أزمات يصعب التعامل معها، ويوصف حال النقد الأدبي بأنَّ: "ثمة شبه إجماع بين كثير من الباحثين والنقاد العرب

المعاصرين على أنَّ النقد العربي المعاصر ليس بخير، وأنَّ ما حققه من تراكم كمي ونوعي لم يعصمه من التخبط في الأزمة، والتشتت، والغموض الاضطراب، والبلبلة غير أنَّ شبه الإجماع هذا بين هؤلاء على وجود هذه الأزمة مقابله اختلاف شديد بينهم في أسبابها" (صديقي، 2013، ص115).

وربما تكون هناك مبالغة في تصوير إشكاليات المنهج البنيوي، وجعلها على صورة تراكمات نقدية يصعب حلها، وإذْ تم التعامل مع إشكاليات البنيوية من خلال تقسيمها إلى قسمين: أولهما تشخيص إشكالية المنهج البنيوي، وأمَّا القسم الثاني فهو - دراسة الإشكاليات المنهجية – وتحليلها إذْ يمكن تقديم هذه الإشكاليات للناقد الأدبي لعله يحاول تجاوزها، ويبدو أنَّ أشد أسباب الأزمة النقدية هي الإشكاليات التي تنبع من المناهج نفسها، وربما تشكل الدراسات التي تتصدى للإشكاليات المنهجية في النقد الأدبي نقطة بداية لما يمكن أن يمثل وعيًا للنقد البنائي.

ويظهر أنَّ: "المنهج البنيوي منهج كبقية المناهج الأخرى، واضعه إنسان ومطبقه إنسان، وهذا يعني لا بد من أنْ يكون له سلبيات وايجابيات" (المصاروة، 2011، ص64). فالمبالغة في تصوير الايجابيات أو السلبيات تسبب إشكالية جديدة، والمنهج البنيوي يتمتع بخصوص تضيف له مزية المقاربة العلمية في الطرح والشرح والتحليل.

ومن الواضح أنَّ إشكاليات المنهج البنيوي تبدأ من إشكالية الترجمات التي تؤثر على المفاهيم البنائية، وإشكالية المفاهيم النقدية بسبب كثرة الترجمات البنيوية، والإشكالية الثانية فهي تعدد أنواع البنيويات وعلاقتها بما تلاها من نقد مثل: التفكيكية، والتلقي، وغيرهما ممّا ظهر على الساحة النقدية من نظريات ومناهج، وعلاقات البنيويات الداخلية مع بعضها، وإذْ تظهر حالة عدم الاستقرار المنهجي داخل البنيوية في النقد.

الفصل الثالث: الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي

إنَّ الإشكاليات التطبيقية التي تواجه البنيوية تعود لسببين: أولهما إشكاليات الفهم عند البنيويين بسبب تعدد الترجمات والتداخل بين الجوانب الذاتية والموضوعية في البنيويات، وثانيهما الإشكاليات التطبيقية بسبب اختيار منهج بنائي لا ينطبق وطبيعة النص المدروس، ولا بد من تقديم توضيح مهمة التطبيق البنيوي فـ(البنيوية):تيار فكري من صفاته التركيز على العلاقات والاختلافات- أي ما يكوّن البنية - بعيدًا عن التفسير الجوهري: الماهيوي، ويشمل على نقد الأسس والافتراضات المسبقة لدى الوضعية والظواهرية، ويركز على المجتمع بوصفه نظامًا، إذْ يلاحظ إنَّ بعض الظواهر تكون حقيقية أو واقعية اجتماعية كلية، ويهتم بنظرية المعرفة، وتاريخ العلم، والتطورات العلمية كما يظهر عند عدد من المفكرين في هذا التوجه" (ليشته، 2008، ص518).

وهكذا فإنَّ البنيوية في تطبيقاتها تركز على تحديد البنى، ومعرفة الأنظمة والأنساق والعلاقات، وتغفل أسئلة الماهية، وأمَّا الجانب الاجتماعي فلا يؤخذ إلا بصفة النظام في البنيوية الاجتماعية (التوليدية)، وأمّا البنيوية الشكلانية فلا تُعنى بالجوانب الاجتماعية، وتحذف البنيوية البحث في المؤلف والمتلقي.

وأمَّا دراسة البنية فتعني: "انحياز إلى السكوني في مقابل التطوري" (إبراهيم، 1976، ص259). وذلك لأنَّ البنى– في البنيوية الشكلانية - تقع ضمن واقع مغلق وثابت، وهو النص فتغير البنى أو ديناميتها تعني دينامية النص، وثباتها إذْ يعني ثبات النص، وقد استدرك (لوسيان غولدمن) في بنيويته التكوينية (الاجتماعية) على البنية ثباتها وحولها إلى بنية بوصفها (متحركة /دينامية) وهذا يعني أنَّ مفهوم البنية يختلف من نوع بنيوية إلى آخر وهذه البنية تعرض للتحويل والتبديل بحسب أنواع البنيوية.

وتظهر إشكاليات البنية التي أدت إلى: "إنسان يُكونُ رمزًا لغويًا وسطحًا لا امتداد له، وقلصت الظاهرة الفكرية النظرية، إلى مجرد هيكل خاوٍ من المعنى، وشكل لا مضمون"(مهبيل، 2007، ص32). ويمثل إغفال الإنسان والإعلاء من شأن البنية تحويلًا لمسار التحليل النصي من الخارجي أي المؤلف والمتلقي إلى الداخلي وهو النص.

وأما المجال الرئيسي للبحث البنيوي فهو:"(بنيات) النص الأدبي، و(أنساقه)،و(علاقته)، و(نظامه)، و(قوانين) تبنيته" (عزام، 1996، ص9).

ومن الإشكاليات التطبيقية التي تظهر من خلال تطبيق ممارسة المنهج البنيوي تجربة الرسوم البيانية في المنهج البنيوي إذْ: "بواسطة هذه الرسوم البيانية، والجداول هدمت الجانب العاطفي في الأعمال الأدبية، وجعلت الأدب عقلانيًا في دراستهِ، وهذا بدوره أدى إلى خروج الأدب عن غايته الإنسانية الشعورية"(المصاروة،2011، ص66). ولكنَّ استخدام هذه التقنيات البنيوية مثل: الرسوم البيانية أو الجداول ربما يؤدي إلى وضوح التحليل البنيوية ومقاربته للعلمية إذْ يغلب النزوع العلمي البنيوي الجوانب العاطفية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية تركيز البنيوية على النظام والعلاقات والنسق والأنظمة البنيوي فتوجه البنائية بأنَّ النص الأدبي مجموعة من الجمل: "أي أثر لغوي غير أدبي هو مجموعة من الجمل القابلة للدراسة، وهو ما يتناقض مع دعوى البنيوية بضرورة الحرص على أدبية الأدب"(المصاروة، 2011، ص67).ويقصد بأدبية الأدب الخصائص التي تميز الأدب عن غيره من الأجناس الإبداعي.

ومن الإشكاليات التطبيقية في البنيوية إشكالية تعديل نموذج البنيوية الشكلانية بسبب قصور استخدام النموذج البنيوي الشكلاني على الجوانب الداخلية من النصوص، إذْ أثارت البنيوية الشكلانية انبهار النقد والنقاد في معاينة النصوص بطريقة علمية وداخلية ومنهجية، إذْ لم تكن الطريقة العلمية في النقد الأدبي سائدة قبل البنيوية، ولم تستخدم هذه الطريقة العلمية في حقول الأدب واللغة؛ بسبب التفريق الحاصل في طريقة التناول بين

الحقول العلمية والإنسانية، ووجد كثيرٌ من النقاد في البنيوية ضالتهم النقدية المبتغاة في البنيوية، وبعدها عَرَفَ النقاد أنهم وصلوا إلى طريقة علمية مسدودة من خلال استخدامهم المنهج البنيوي الشكلاني.

إذْ أصبح النقاد يضيفون للبنيوية جوانب اجتماعية فتشكلت البنيوية التوليدية، وأضافوا الجوانب النفسية فأصبح لديهم البنيوية النفسية، وقد وقف(روجيه غارودي) على تلك الحالة ووصفها بقوله: "لا يمكن للمنهج البنائي، في جميع طبعاته الدوغمائية"(ليشته، 2008، ص519)،(أي التي تعدّ أنَّ البنية، والبنية وحدها، هي التي تغطي كلية ما هو قابل لأنْ يُعرف) إذْ لا يفضي إلى تعقيد العلوم إلا على مستوى المسالك المتموضعة، وحتى في الألسنية، إذْ وَجَدَ المنهج البنائي موضوعًا متميزًا أتاح له أنْ يدّل على خصبه ويجد الألسنيون اليوم أنفسهم مضطرين إلى اعتبار التحليل البنائي مجرد آن في دراستهم، وإلى إعادة إدخال آن التاريخ وآن الذات، كاشفين بذلك حدود البنيوية كمنهج، وبالأحرى حدود البنيوية كأيديولوجيا حصرية"(غارودي، 1981، ص112). وذلك يؤكد ضرورة تطوير البنيوية من خلال إضافة الجوانب الاجتماعية والنفسية لتطوير النموذج لكي لا تصل البنيوية إلى أفق مسدود.

ويتضح أنَّ: "البنيوية مثل بقية الحركات لا تقبل المسلمات بأي شكل من الأشكال، ولكنها تختلف عنها اختلافًا جذريًا؛ لأنها ألغت المعادلة بين الذات وعالمها الخارجي بل ألغت طرفي المعادلة، ولهذا توصف البنيوية أنَّها فجرت ثورة على كل ما مضى من حركات فكرية" (شاهين، 2007، ص70).وربما كان إلغاء العلاقة البنيوية بين الداخلي والخارجي وهي الأخطر في تجاوز البنيوية الشكلانية، ولكن ما حدث في البنيوية الشكلانية هو حالة من انسداد الآفاق النقدية أدت إلى وجود أزمة مرجعها كثرة الإشكاليات، وهكذا تطلب ذلك تدخل سريع من النقاد مثل:(لوسيان جولدمن)، و(جاك لاكان)، و(ليفي شتراوس) وكان هذه التدخل النقدي كلٌ بحسب تخصصه، وكل بحسب ميوله النقدية والشخصية، وقد كان ذلك حاسمًا في تبديل مسار البنيوية وإعادتها إلى الوجود بعدما وصلت إلى حالة من الأزمة والإشكالية، إذْ كان السبب الرئيسي لوجود البنيويات التي توظف الجوانب الاجتماعية والنفسية.

وقد توصف هذه الإشكالية بأنها قصور البنيوية في التطوير الذاتي لأدواتها المنهجية، والملاحظ أنّ البنيوية تفتقر لأساليب تطوير التعامل مع النصوص، إذْ تعكس: "إشكالية أساسية تتمثل في كيفية التعامل مع النص الأدبي، وتظهر تلك الإشكالية في الصراع الممتد بين فريقين: يكتفي الأول بالتركيز على العلاقات الداخلية للنص مغفلًا دلالة النص، بينما يهتم الآخر بالدلالة أو بالعلاقات الخارجية للنص مغفلًا البنية الذاتية للنص، وبهذا يخضع النص الأدبي لمعادلة جائرة، إذْ يُعاني من مطرقة عزل النص عن إطاره العام، وسندان إغفال القوانين الخاصة المتحكمة به تحت شعار تأكيد علاقة النص بالخارج"(ماضي، 1997، ص25) إذْ يُشكلُ فتح الجوانب الخارجية أهمية قصوى في التعامل البنيوي مع النص الأدبي.

ومن الإشكاليات التطبيقية في البنيوية:(غياب النصوص، وحضور المنهج البنيوي)إذْ ظهر في التحليل البنيوي حضور المنهج البنيوي بأدواتها وإجراءاته وتطبيقاته، فالتركيز قائم على المنهج وحده دون النظر إلى النصوص، وهذه الظاهرة تتجاوز البنيوية إلى حضور العلوم الأخرى في البنيوية، إذْ يشير محمد عزام في كتابه المعنون:(فضاء النص الروائي)إلى أنَّ: "المناهج النقدية المتداولة- ويقصد بها البنيوية الشكلانية والتكوينية - تستعير مفاهيمها وأدواتها من حقول معرفية خارجية، كالتاريخ، وعلم النفس وعلم الاجتماع... وتسقط منجزات هذه العلوم على النص الأدبي على نحو تعسفي ممّا يجعل حضور هذه العلوم في التحليل الأدبي أكثر من حضور النص" (عزام، 1996، ص9).

فالبنيويات تسقط أدواتها النقدية على النصوص، وتستعين بالجوانب الخارجية مثل علمي الاجتماع والنفس فيغيب النص، وتظهر البنيوية والجوانب التي تم إسقاطها على النصوص الأدبية، ويبدو أنَّ سبب غياب النص، وحضور المنهج هو عدم الاعتدال في تطبيق المنهج البنيوي، وعدم التوازن التطبيقي بين النصوص والمنهج والعلوم البنيوية المستعارة.

ويبدو أنَّ بعض التحليلات النقدية البنائية تبدأ بالمنهج البنيوي وتنتهي به، وتنسى وجود النص وخصوصيته وأدبياته وبنيته، والحل الممكن للبنيوية هو أنْ تتجاوز النقد البنيوي الشكلاني الذي يكتفي بالنص ولا يجاوزه، وأنْ يبدأ البنيوي التكويني بالنص من الداخل، وينتقل من النص إلى الجوانب الخارجية، ولكن هذه الإشكالية تشكل نهجًا لإعادة ترسيم الحدود المنهجية في النقد الداخلي البنيوي الشكلاني، وبيان دور المؤثرات البنيوية الخارجية في تحليل النصوص الأدبية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية الخروج على حدود المنهج البنيوي أو عدم معرفتها، ويمكن إعادة رسم حدود البنيوية الشكلانية – على سبيل المثال- من خلال: "الإطار العام للبنيوية الذي يتمثل في رفض الفلسفات السابقة ومقولاتها المتمثلة في (الذات) و(الموضوع) و(التاريخ) و(الإنسان) لتحل محلها محاور جديدة مثل:(البنية) و(النسق)و(النظام) و(اللغة) ولاشك أنَّ رفض محور (الذات والموضوع) يعني رفض النزعة الإنسانية والتاريخية والأيديولوجية"(ماضي، 2013، ص224)، وهذه الحدود للبنيوية الشكلانية فقط، ولا تنطبق على بقية أنواع البنيويات، فمن أهم إشكاليات البنيوية التطبيقية الخلط بين أنواع البنيويات وعدم معرفة حدود البنيوية المطبقة على النصوص.

ومن المحتمل غياب الحدود الدقيقة بين البنيويات، إذْ يُعدُ من واجب الناقد البنائي البحث عن الحدود الفاصلة بين أنواع البنيويات الدقيقة، فلكل نوع من البنيويات خصوصية لا يجوز إدخال مصطلحات البنيوية على بعضها؛ لأنَّ ذلك يؤدي لا محالة إلى تداخل الأدوات المنهجية البنيوية، وهذا من أهم الإشكاليات التطبيقية في البنيويات.

ومن الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي الثنائيات النصية الموجودة في المنهج البنيوي التي تعد من الخروج على حدود المنهج البنيوي، إذْ ينتج

الثنائيات القارئ، وليس المنهج البنيوي فالثنائيات: "المتعددة التي ادعت البنيوية أنَّها تنضوي تحت نظام دلالات ما هي إلا جهود القارئ الذي يتعامل مع النص، وليست ثنائيات جاهزة في نظام مغلق"(شاهين، 2007، ص74). فالثنائيات بنية مفروضة يقوم القارئ بتصورها ثم إيداعها في النص الأدبي، وليست من بنية النص إنما من المخيال الذهني للقارئ.

وتمتد الإشكاليات التطبيقية من البنيوية الشكلانية إلى بقية البنيويات فيؤخذ على البنيوية التكوينية: "إدخال مفاهيم فلسفية في العمل الأدبي، والاهتمام فقط (بمحتوى) وهذا الأخير بلا إعطاء أهمية كبيرة للشكل غير مؤسستين إطلاقًا، وذلك من جهة؛ لأنَّ البنيوية التكوينية كما قلنا سابقًا تفضل على نحو جذري المتخيل عن المفهومي"(غولدمن، 1996، ص154).وللأدب فلسفته الخاصة التي تختلف عن الحقول الفلسفية إذْ لا يجب إسقاط فلسفات غير أدبية على النصوص الأدبية، ولا يتم الاقتصار على محتوى العمل الأدبي فقط بل يجب أنْ يُهتم على نحو العمل؛ لأنَّ للشكل أهمية لا تقل عن المحتوى فأحيانًا يقدم الشكل المحتوى في النصوص الأدبية.

والمتتبع لحركة المناهج النقدية يجد أنَّ المنهج البنيوي:(الاجتماعي/التكويني/التوليدي/الدينامي/ الجولدمني) وكل هذه المسميات تدّل على مفهوم واحد يمثل حلًا، لما وصلت إليه البنيوية الشكلانية من أزمة نقدية،ولم تتمكن معها من الاستمرار؛ لأن التحليلات البنيوية الشكلانية بمجملها لا تؤدي إلى نتائج جديدة، فجاء الحل من خلال البنيوية التكوينية التي تمزج بين الجوانب الداخلية والخارجية وصولًا إلى جوهر النص باستخدام أساليب تكوينية جديدة، ولكن ما حصل في البنيوية الاجتماعية يُشكلُ تحديدًا للأسس:" والفروض النظرية، وذلك أمرٌ لا شك يُسهمُ في توجيه منهج الباحث أو الناقد، ولكن إغفال الجانب التجريبي والاندفاع وراء الاجتهاد النظري، كما هو الحال في دراستي(التحليل الاجتماعي للأدب) و(البنيوية التوليدية) أو غيرها من الدراسات التي يمكن بمعنى ما من المعاني أنْ تعيق تطور هذا الميدان. ونظرًا إلى أنَّها لا تقيم للتجربة العلمية وزنًا، فهي مصبوغة بصبغة تأملية باعدت بينها وبين واقع الأثر الأدبي وصلته بالحياة الاجتماعية"(حجازي، 2001، ص32).

فالبنيوية التكوينية تمثل حلًا للأزمة التي وصلت إليها البنيوية الشكلانية في محاولته إغلاقها النص، وربما تواجه إشكالية مقاربة لإشكالية البنيوية الشكلانية إذْ تبنى على فروض تشكل حاجزًا عن الاجتهاد أو الخروج على القواعد التي أسسها (لوسيان غولدمن) إذْ:"ألغى بممارسته النقدية الحدود الفاصلة بين المنهج التكويني والنقد الاجتماعي الذي انزلقت أكثر الدراسات نحوه"(الجابري، 2011، ص149).وبعد ذلك تجاوزًا لحدود المنهج البنيوي من خلال تفاعله مع النقد الاجتماعي.

ومن إشكاليات التطبيق في المنهج البنيوي الاجتماعية ملاحظة أنَّ تطبيق (لوسيان غولدمن):" مأخوذ بالتاريخ وكلف به، فإنَّ في منهجه ما يوحي بإغفال تاريخية العملية الأدبية أو إرجاعها إلى تاريخية أخرى، بصيغة الجمع" (درّاج، 1999، ص54). فالمنهج البنيوي التكويني لا يتبع أفكار مؤلفه بل يتبع نموذجًا خاصًا، ويظهر ذلك من خلال عدم تتبعه للنقد الماركسي الذي ينتسب إليه بعض الماركسيين.

ومن الإشكاليات التطبيقية التي جاءت من خلال علاقة البنيوية والماركسية مخالفة البنيوية للماركسية على حساب النص الأدبي" فانتقاص – البنيوية الاجتماعية - من قيمة التاريخ وإنكارها للشخصية الفردية، ورؤيتها للمستقبل في المجتمع الحديث، وكلها تصب في تيار واحد يحدد موقف البنائيين المعارض للماركسية"(فضل، 1987، ص387)، وللبنيوية التكوينية الحق في تبني الرؤية المناسبة للعالم والإنسان والنص، ولاشك في قيمة البعد التاريخي في تفسير النص، وإبعاده قد يقلل من قدرة البنيوية التكوينية التفسيرية للنقد الأدبي.

وقد حاول الماركسيون التعبير عدم قناعتهم بقبول البنيوية الاجتماعية فالتحليل:" البنائي يغطي جانبًا أصيلًا من الأشياء التي يدرسها، ويمثل إضافة قيمة للعلوم الإنسانية؛ ولكنه يخطئ في تقديره عندما يحصر كل شيء في البنية، فالبنية مظهر جديد للحقيقة يبدو في لحظة معينة، ولا يمكن أنْ يحيط علمًا بوجوه المعرفة الإنسانية" (فضل، 1987، ص388).مع العلم بأنَّ البنية ليست وجهًا من وجوه الحقيقة إنما أسلوب للتحليل وتبيان الأصول.

ولكن البنيوية أغلقت الباب على الماركسية وعارضتها فعادت الماركسية إلى البنيوية من الشباك على يدي (لوسيان غولدمن) الذي يوصف بأنه عالم اجتماع متأثر بالماركسية، فجاء منهجه البنيوية التكوينية الذي يُعدُ خرقًا للبنيوية الشكلانية، ودخولًا لأبعاد ماركسية إلى البنيوية من خلال باب البنيوية الاجتماعية، ولا يعد المنهج البنيوي الاجتماعي ماركسيًا؛ ولكن فكر مؤسسه (لوسيان غولدمن) ينتمي إلى الماركسية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية الأشد خطورة الوصول إلى حالة من اللاإنسانوية في تعامل البنيوية بوصفها: "أيديولوجيا هي تلك التي يخيل إليها أنَّ من حقها أنْ تقول في ختام المطاف بـ(موت الإنسان) أو بـ(اللاإنسانوية النظرية) مع أنَّ هذه نقطة انطلاقها لا نقطة وصولها، وإنما هو مسلمة أولية، وانطلاقًا من مسلمة كهذه نصل إلى نزعة [كانطية] بلا نقد ولا ذات" (غارودي، 1981، ص113).

ويعود ذلك إلى التحول للإنسانية فهو عدم قبول البنيوية بصورة الإنسان الغربي، وواقع الحال: "أنَّ البنيوية أسهمت بانتقاداتها الجذرية للإنسان الغربي، وبنيته الحضارية إسهامًا كبيرًا في إسقاط الصورة المثالية"(مهبيل، 2007، ص32)، وهذا يتفق مع ماقدمه (روجيه غارودي) عن اللاإنسانوية الغربية، إذْ استطاعت التطبيقات البنيوية أنْ تعدل مسيرة الفكر الغربي من انتقادات قاسية وجهتها للفكر الغربي.

ويتبين أنَّ كثرة النقد للإنسان الغربي من الفلاسفة والمفكرين أدت إلى خلخلة الثقة، وانتقلت هذه الحالة إلى المناهج النقدية ذات الأصول الفلسفية، فجاءت البنيوية التي تغلب النموذج والمنهج على الذات، ولم تكتفِ بهذا القدر بل وصلت إلى حدّ المكانيكية، فأصبح التطبيق آليًا دون وجود للذات

الإنسانية أو المنهجية، لو طبق أكثر من محلل المنهج البنيوي تنعدم فأصبح التطبيق الذات نهائيًا، ويصبح النقد متجهًا نحو اللاإنسانوية، وهذه إشكالية مركبة تعنى بتغيب قيمة الإنسان وذاته.

ويؤدي تغيب الإنسانية في النقد إلى تغيب أهم وظيفية على قدر من النقد التي تؤدي إلى قيم بها الناقد الأدبي هي من أهم مشكلات النقد التقييم والتقويم والتمييز،ولكنَّ النقد البنيوي لا يعتمد على هذه المحاور؛ لأنه وصل إلى منحى لا يعاين من خلاله الحياة بطريقة إنسانية بل بطريقة منهجية فغياب:" التقييم الفني أو غياب القيم الجمالية النقدية، وفقدان المعايير لا انحدارها. ولاشك بأنَّ غياب القيمة الجمالية النقدية يفرض النظر إلى النص المدروس على أنّه خالٍ من القيمة الفنية أو الجمالية، ولعل الخطورة تكمن في مثل هذا الحالة في اعتبار الأدب لعبة مبتذلة، وفي انحراف النقد عن مهمته الأساسية الفنية والتاريخية، وبدلًا من الإجابة عن أسئلة مثل كيفية تشكل النص وقدرته على تجسيد هذه القيم الجمالية الاجتماعية أو تلك، تتحول المهمة الجديدة إلى الإجابة عن نصف السؤال السابق المتمثل في كيفية تشكل النص؟(ماضي، 1997، ص49)". إذْ تكون الإجابة عنه خلال البنيوية الشكلانية التي تركز على الجوانب الشكلية من النصوص الأدبي.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية وصف البنيوية بأنها: "منهج تعميمي يعجز عن إبراز خصوصيات الأدب والإبداع، ويمحو الطابع الفردي لها. كما أُخِذَ عليه أنَّه منهج يشل فاعلية المبدع والناقد ويجعلهما خاضعين لمشيئة جبرية صارمة ومحددة سلفًا مما يؤدي إلى تشابه تحليلاته، ولعل من أبرز من نقد البنيوية الفيلسوفان (جان بياجيه) و(روجيه غارودي)"(قطوس، 2006، ص134).والأصل في التطبيق المنهجي النصي أنْ يطلب النص المنهج الذي يصلح للتطبيق عليه، وذلك استجابة لمضامين النص ومعطياته. ويكمن الإطار النقدي في سؤال أي البنيويات يختار الناقد للتحليل نص ما؟ إنَّ الإجابة تكمن في الإشارة إلى أنَّ الطبيعة المخصوصة للنص هي التي تحدد طبيعة النص فلو وجدنا النص يركز على الجوانب الاجتماعية فيمكن اختيار البنيوية التكوينية وإذا وجدنا - على سبيل المثال - أنَّ النص يركز الجوانب النفسية فقد يصلح المنهج البنيوي النفسي، وهكذا يتضح أنَّ النص هو الذي يختار البنيوية المناسبة له، ولا يقوم الناقد بإسقاط المنهج البنيوي المختار على النص الأدبي الذي يريده على النص الأدبي، وتحتوي على عدد من البدائل التي تتوافق وطبيعة العديد من النصوص ويتضح ذلك في البنيوية الشكلانية التي تركز على البنى الداخلية للنص الأدبي، وأما البنيوية النفسية فتركز على الجانب النفسي في النص الأدبي والبنيوية التكوينية على العلاقات الاجتماعية وفي عناصر تكون النص الأدبي وغيرها من الأنواع البنيوية، وتقدم البنيوية الكثير من الاختيارات البنيوية التي تمكن الباحث العلمي من الوصول إلى مقاربة علمية منهجية للنصوص الأدبية، والأمثلة السابقة هي غيض من فيض ضمن أنواع البنيويات.

ويؤخذ في التطبيق البنيوي عزل:" بنية النص عن مضمونه، ويعزل كليهما عن المجتمع والتاريخ من أجل الوصول إلى اكتشاف الاطراد في النصوص الأدبية... والمنهج البنيوي (الشكلي) يقف بنا عند حدود الوصف والتصنيف دون التقدم إلى التفسير الذي هو غاية العلم" (حجازي، 2004، ص43-44). وربما يعني هذا العزل حالة من الجمود التي تؤدي إلى جعل التحليلات النقدية تتقارب مع بعضها بعضًا، و"لا شك في أنَّ البنيوية ليست منهجًا مطبقًا بطريقة واحدة، فما يقوم به (ليفي ستروس) يختلف عن (بارت) و(ألتوسير) و(فوكو) و(لاكان) ولكن هنالك المشترك بينهم كأولوية البنيوي على التاريخي وأسبقية اللغة على الواقع وأهمية تأثير المنهج في النظرية والشكل في المحتوى كما أنه ليس هنالك مواقف مشتركة كالموقف من الذات ومن اللغة ومن التاريخ... وعلى رغم الاختلافات الكبيرة التي تصل حد التناقض بين زعمائها حركة تجمعها بعض الأصول المشتركة مثل اللغة أو بعض المصطلحات ذات الجذر للساني والاهتمام بالزمري فإنَّ هناك أصولًا مشتركة تجمع بحقول معينة داخل العلوم الإنسانية" (الزواوي، 2002، ص42). ورؤية الناقد الأدبي للإشكاليات من المفروض أنْ تكون موضوعية حتى يتمكن من السيطرة عليها.

ويقدم كتاب (من النسق إلى الذات) لائحة من الاتهامات التطبيقية للمنهج البنيوي، وتأتي أهم عناصرها على النحو الآتي:" اتهامها – البنيوية - بإنكار الفاعلية المعرفية الإنسانية، وبالتقليل من القيمة الميتافيزيقية للزمن، وبإنكار التطور التاريخي والتقدم ونفي الذات بوصفها موضوعًا أصيلًا للمعرفة، فالتاريخ بمنظور البنيوية لا يمنح المعنى الحقيقي للظواهر ولا يوجه الأحداث توجيًا دلاليًا، وإنَّما التفاعل الواعي في صيغتها والتأثير فيها، وينتج عن ذلك فهم بنيوي معاكس لمفهوم التقدم، إذْ ليس هناك تقدم عمودي بل تنوع أفقي فقط، وتقدم نوعي وليس تقدمًا في الدرجة" (مهبيل، 2007، ص34).ولاشك بأنَّ هذه الاتهامات التطبيقية صحيحة؛ ولكن أنواع البنيويات التي توظف الحقول الاجتماعية والنفسية حاولت تجاوز هذه الإشكاليات.

وبسبب كثرة الإشكاليات النظرية والمنهجية والتطبيق، وصلت البنيوية حد الأزمة إذْ توصف بأنها أزمة فقد أشار(الدكتور بشير تاوريديت) إلى: "التنديد يكشف بوضوح عن أزمة النقد البنيوي، فقد توالت تصريحات النقاد الغربيين بهذه الأزمة"(تاوريريت، 2008، ص85). ويبدو ذلك الوصف يحتاج إلى المراجعة الشاملة للبنيوية؛ لأنَّها كغيرها من المناهج النقدية تعاني من عدد من الإشكاليات النقدية في النظرية والمنهجية والتطبيقية وعلينا وضع هذه الإشكاليات في حجمها الطبيعي، فلا تتجاوز حد الإشكالية إلى الأزمة النقدية، فوصفنا للإشكاليات بالأزمة يصل حد المبالغة.

وإنَّ أي منهج نقدي يشكل مجموعة من الرؤى والأدوات التي تساعد على تقديم فهم جديد أو متحول للمناهج السابقة، فالنقد الأدبي بحاجة إلى المناهج ليستمر في حركته، ولا يوجد منهج يدعي وصوله إلى الكمال، وكذلك البنيوية بأشكالها المختلفة، فوجود إشكاليتها لا يتنافى مع وجود إيجابيات، وكثرة الإشكاليات ربما توصف بأنها أزمة في المنهج تؤدي إلى العزوف عن تطبيقه، وقد جاء في هذا البحث وصف الحالة التي يعيشها المنهج البنيوي دون

أزمة، ووضح هذا حجم الإشكاليات داخل المنهج، فإذا زاد حجم الإشكاليات أصبح المنهج غير قابل للتطبيق، وهذه مبالغة في توصيف المنهج، والأهم من ذلك معرفة أنَّ تعدد الإشكاليات المنهجية يقدم أفكارًا وتوجهات ومتطلبات ربما تسقط المنهج مثلما فعلت البنيوية مع المناهج التي سبقتها، فقد حاولت تحطيم هيكلها الخارجي من أجل بسط سطوتها على النقد بأبعاده الممكنة وقد تسهم هذه الإشكاليات في إيجاد مناهج نقدية جديدة تنبع من الانتقادات والإشكاليات التي تكون على شكل ردود فعل.

ووجود الإشكاليات في المنهج البنيوي لا ينفي وجود الإيجابيات، ولذا فإننا نلاحظ أنَّ: "البنيوية فتحت آفاقًا إبستمولوجية جديدة لعملية التواصل الفكري والمعرفي الغربي، كما أنَّها فتحت مجالات واسعة للبحث في الظواهر الفكرية والإنسانية بتأكيدها على أولوية العلاقات بين العناصر"(مهبيل، 2007، ص33).

وهذا التصنيف البنيوي لا يتنافى وحقيقتها الموضوعية التي تشير إلى أنَّ الإشكاليات توضع دائمًا في الجانب السلبي، ولكنَّ يمكن أنْ توضع الإشكاليات ضمن العناصر الإيجابية التي تتمثل في تشخيصها من أجل معرفتها، ومحاولة تجاوزها، وتخطيها وتصويبها، علمًا أنَّ البنيوية تحتوي نماذج تطبيقية منهجية تفيد منها النصوص.

ولابد من التأكد على أهمية البنيوية رغم وجود عدد من إشكاليتها، فالنقد مثل الأدب حي ومتطور، وتجب محاولة تطوير النموذج في التعامل النقدي مع البنيوية من خلال معرفة الإشكاليات وعدم الوقوع فيها مع الاعتدال في التناول وعدم زعم الأخذ بناصية الصواب في المناهج النقدية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية الانبهار النقدي بالبنيوية، فالمنهج البنيوي: "أثبت قدرته على كشف ما لم يكن معروفًا من خصائص الشكل والظاهر، واستطاع أنْ يصل إلى العام والمشترك وما هو علمي، وإلى ما هو منطق وأثبت هذا المنهج خصوبته فاعتمده الباحثون في دراسة الأساطير وفي دراسة العقليات البدائية كما في ميادين عدة منها ميدان النقد الأدبي" (الخطيب، 1983، ص37).ولكل منهج أهمية بحسب ما يقدمه للنقد من طرائق في تحليل النصوص الأدبية، وللبنيوية منزلة عليا في النقد الأدبي إذْ يفتح آفاقًا عديدة يتيحها لمن يودون دراسة الأدب بمنهجية تقارب العلمية، ويعود سبب انبهار العرب بالبنيوية إلى الفتوحات: "التي تحققت في مجال اللسانيات انطلاقًا من(فردناند دي سوسير) الدور الكبير في لفت الانتباه إلى بنية النص الشعري، والتفكير في إيجاد لغة واصفة تتحرى العلمية"(المستاوي، 1994، ص22).ويصنف الانبهار سلبًا بسبب قبول كل ما يمليه المنهج النقدي على النصوص، فالانبهار بالمنهج النقدي يغفل الإشكاليات النقدية، ويؤدي إلى إلغاء دور الناقد، ويصبح متبعًا لا ناقدًا، ويجب ضبط الانبهار حتى لا تغيب إشكاليات المنهج النقدي، ولا بد من بالأبعاد التي أدت إلى الانبهار بها:

1- إنجاز البنيوية في فهم الظاهرة اللغوية.
2- إنجاز البنيوية في تحليل المناهج وصياغة الإجراءات التحليلية الأساسية.
3- إنجاز البنيوية في التطبيقات العملية في المعرفة اللغوية.
4- إنجاز البنيوية في مجال المعارف الإنسانية بوجه عام" (كامل، 1997، ص250).

وما زالت تلك الإنجازات تفرض انبهارًا على الساحتين النقدية واللغوية ونرى لهذه الإنجازان أتباعًا وخصوما واحدًا.

ويظهر أنَّ أهم الإشكاليات التطبيقية التي تعاني منها البنيوية هي إغفال جزء من مكونات النصوص الأدبية، مثل: المؤلف والمتلقي، وتعاملها مع البنية بطريقة تغلق البنية على ذاتها، إذْ تهتم البنيوية الشكلانية بالشكل على حساب المضمون، وزعمت البنيوية في تطبيقاتها بوجود ثنائية ثاوية في النصوص الأدبية؛ ولكنَّ الثنائيات يسقطها القارئ على النص، وليست جزءًا من أبنية النصوص، وأدى ذلك إلى تداخل منهجي بسبب عدم وضوح الدراسات النقدية.

وتشكل الترجمة إشكالية منهجية وتطبيقية إذْ يغفل النقاد أثر الترجمة في التطبيقات النقدية بطريقة غير دقيقة، وإنَّ إغفال الجوانب الخارجية مثل: العناصر الاجتماعية، والنفسية، والفلسفية، والتاريخية والأيديولوجية يؤدي إلى عدم الوضوح في تحليل النصوص بنيويًا.

ويوصف تعامل البنيوية بالمنهجية المفرطة إذْ تغيب الذاتية، ويتحول الناقد إلى متتبع للمنهج النقدي، ومن الإشكاليات التطبيقية التي تؤدي إلى غياب القيمة، وعدم اكتراثه بجوانب التقييم والتقويم والتميز في النصوص الأدبية إذْ تغفل بعض البنيويات تقديم نتائج للتحليل، وأدى ذلك إلى الانتقاص من قيمة النقد التي تتمركز حول التحليل وإطلاق الأحكام، فأصبح النقد لا يقوم بمهمته الكاملة المأمولة منه، ولا شك في أهمية المنهج البنيوي رغم عرضنا لإشكالاته بغية تخطيها وتجاوزها وتصويبها وعدم الوقوع بها.

الخاتمة

لقد استطاعت بعض الإشكاليات النقدية التي تعرضت لها المناهج النقدية الغربية التأثير في النقد العربي من خلال استعارة مناهج النقد الأدبي الغربية بإشكالاته، ولم يكتفِ النقد العربي بهذا القدر من الإشكالية بل أضاف عليها إشكاليات جديدة منهجية وتطبيقية؛ أدت إلى ظهرت عامة عند عدد من النقاد العرب بوجود أزمة نقدية، ولعل البحث في الإشكاليات النقدية يشكل حافزًا عند النقاد العرب للتعامل معها أو محاولة إيجاد حلول

ممكنة لتلك الإشكاليات، فالتشخيص الصحيح للإشكاليات النقدية يمثل جزءًا من حلها، ومحاولة الحل تبدأ بالمراجعة الشاملة للمناهج النقدية، ويبدو أنَّ تحديد المقصود بالمفاهيم النقدية يشكل أساسًا لتجاوز الإشكاليات أو حلها.

ووجود الإشكاليات في المنهج النقدي- أيًا كان-لا يؤدي إلى سقوط المنهج أو التقليل من قيمته النقدية بل يمكن إيجاد حلول، وحدود، وبدائل موضوعية، ومنطقية فاعلة للحدّ من خطر الإشكاليات النقدية المنهجية، والمراجعة الشاملة للإشكاليات النقدية تؤسس لتجاوز الإشكاليات النقدية، والبحث في الإشكاليات النقدية يشكل محاولة لإيقاف تحول الإشكاليات المنهجية إلى أزمات يصعب التعامل معها، وإنْ لم تحل هذه الإشكاليات فإمكانية تخطيها يُساعد في تصويبها، وقد عرض هذا البحث أنواعًا من الإشكاليات البنيوية أهمها:(إشكاليات تعدد البنيويات، والإشكاليات النظرية، والمنهجية، والتطبيقية).

ووجد البحث بغيته في دراسة هذه الإشكاليات البنيوية وصفًا ومعاينةً وتشخيصًا، وقد تكون من أهم الأسباب التي تزيد من الإشكاليات المنهجية عمومًا وفي البنيوية خصوصًا إشكاليات تعدد المناهج البنائية وتوسعها وتوزعها على عدد من الحقول المنهجية، ووجود الإشكاليات المنهجية، ومعالجتها ضرورة لتطور لنقد المنهجي، وتحمل أساليب العرض الإشكاليات النقدية المنهجية تركيزًا على جوانب السلبية للإشكاليات النقدية، والأفضل تشخيص هذه الإشكاليات بهدف عدم الوقوع فيها، أو تجاوزها الإشكاليات، أو تقديم حلول مناسبة، وجود الإشكاليات لا ينفي وجود الإيجابيات في المناهج النقدية.

المصادروالمراجع

إبراهيم،زكريا(1976) مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر: مصر.

بياجه،جان(1971) البنيوية،ترجمة: عارف منيمنه،وبشير أوبري، منشورات عويدات: لبنان،ط.(1)

تاوريريت، بشير(2008) مناهج النقد الأدبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية)،الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.

تودوروف،تزفيتان(1992) فتح أمريكا مسألة الآخر، ترجمة: بشير السباعي، تقديم:فريال جبوري غزول، نشر: سينا للنشر، ط.(1)

الجابري،لعيوس، فوزية (2011) التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع: الأردن.

حجازي، سعد، سمير (2001) نظريات معاصرة في تفسير الأدب (النظرية والتطبيق)،دار الآفاق العربيّة: مصر، ط.(1)

حجازي،سعيد،سمير(2004) مدخل إلى مناهج النقد الأدبي (ويليه قاموس للمصطلحات النقدية)، دار التوفيق: سورية، ط.(1)

الخطيب، صباغ، حكمة، والعيد يمنى(1983) في معرفة النص (دراسات في النقد الأدبي)، دار الآفاق الجديدة:بيروت،ط.(3)

درّاج، فيصل(1999) نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي: المغرب،ط.(1)

الزواوي، بغورة (2002) البنيوية منهج أم محتوى،مجلة عالم الفكر:العدد الرابع:(30 أبريل): الكويت.

زيتوني، لطيف (2007)آفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنيويات؟ (بنيوية واحدة بكيفيات كثيرة)،تحرير وتقديم:فخري صالح، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر: بيروت،ط.(1)

سبيربر،دان (1996) البنيوية وما بعدها (من ليفي شتراوس إلى دريدا) ترجمة: د.محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة: الكويت.

ستروك، جون (1996) البنيوية وما بعدها (من ليفي شتراوس إلى دريدا) ترجمة: د.محمد عصفور،سلسلة عالم المعرفة: الكويت.

سعد الله، سالم، محمد (2007) الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية (دراسة فلسفية)، دار الحوار للنشر والتوزيع:سورية.

سيزا، قاسم (1985) بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنوير للطباعة والنشر: لبنان.

شاهين، محمد (2007) آفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنيويات؟(البنيوية بين النشوء وعدم الارتقاء)، تحرير وتقديم:فخري صالح، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر: بيروت، ط.(1)

صديقي، علي (2013) المناهج النقدية الغربية في النقد العربي المعاصر، مجلة عالم الفكر: الكويت، العدد الرابع: أبريل.

عبدالعزيز، حسن، محمد (1990) التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي:القاهرة.

عزام،محمد (1996) فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع: سورية، ط.(1)

علي، إبراهيم، إسماعيل (2009) التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، تدقيق ومراجعة: أ. د عماد عبدالرحيم الزغول، دار الشروق: الأردن، ط.(1)

غارودي، روجيه (1981) البنيوية فلسفة موت الإنسان، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر: لبنان، ط.(2)

غولدمن، لوسيان (1996)العلوم الإنسانية والفلسفة، ترجمة: د.يوسف الأنطكى، مراجعة: د.محمد برادة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.

فضل،صلاح (1987) النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة: مصر.

قطوس، بسام (2006) المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: مصر، ط.(1)

كامل،محمد، وفاء (1997) البنيوية في اللسانيات، مجلة عالم الفكر: الكويت، العدد الثاني: أكتوبر.

لودورير،ماريان، سيليسكوفيتش،دانيكا(2009) التأويل سبيلًا إلى الترجمة، ترجمة:فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة:بيروت.

لوسيان، غولدمان،وآخرون (1984) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية: لبنان، ط.(1)
لؤلؤة، عبدالواحد (1983) موسوعة المصطلح النقدي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر: بيروت.
ليتش، إدموند (2002) كلود ليفي،شتراوس(دراسة فكرية) ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة:سورية.
ليشته، جون (2008) خمسون مفكرًا أساسيًا معاصرًا (من البنيوية إلى ما بعد الحداثة) ترجمة:د.فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة:لبنان، ط.(1)
ليشته، جون (2008) خمسون مفكرًا أساسيًا معاصرًا(من البنيوية إلى ما بعد الحداثة)، ترجمة:د.فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة:لبنان، ط.(1)
الماضي، شكري (2011) مقاييس الأدب(مقالات في النقد الحديث والمعاصر)،دار العالم العربي للنشر والتوزيع:الإمارات العربية المتحدة.
ماضي، عزيز، شكري (1997) من إشكاليات النقد العربيّ الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
ماضي، عزيز، شكري (2013) في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع: الأردن، ط.(4)
المستاوي،عبد السلام(1994)البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، إتحاد الكتاب العرب: بيروت.
مسدي، عبد السلام (1991) قضية البنيوية (دراسة ونماذج) وزارة الثقافة، ط.(1)
المصاروة، إبراهيم، ثامر (2011) البنيوية في النقد العربي الحديث، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع: الأردن، ط.(1)
مطلوب، أحمد (2002) النحت في اللغة العربية (دراسة ومعجم)، مكتبة لبنان: بيروت، ط.(1)
مهبيل، عمر (2007) من النسق إلى الذات، منشورات الاختلاف: الجزائر، ط.(1)
موريل، آن (2008) النقد الأدبي المعاصر(مناهج، اتجاهات، قضايا)، ترجمة: إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوى، المركز القومي للترجمة: المشروع القومي للترجمة:القاهرة، ط.(1)
هوروكس،كريس،جفتيك،زوران(2002) أقدم لك...فوكو، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المشروع القومي للترجمة:المجلس الأعلى للثقافة: مصر.

References

Ibrahim, Zakaria (1976). The Problem of Structure or Highlights of Structuralism, Misr Library: Egypt.

Biagh, Jean (1971).Constructivism, translated by: Aref Mneimneh and Bashir Aubry,(1st). Awaidat Publications: Lebanon.

Taouririt, Bashir (2008). Curricula for Contemporary Literary Criticism (A Study in the Origins, Features and Theoretical and Applied Problems), The Egyptian General Book Authority: Egypt.

Todorov, Tzvitan (1992). Opening America's Question of the Other, translated by: Bashir Al-Sebaei, Presented by: Feryal Jabouri Ghazoul,(1st). Published: Sina Publishing.

Al-Jabri, Laayous, and Fawzia (2011). Structural Analysis of the Arabic Novel, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution: Jordan.

Hegazy, Saad, Samir (2001). Contemporary Theories in the Interpretation of Literature (Theory and Practice),(1st). Dar Al-Afaq Al-Arabiyya: Egypt.

Hegazy, Saeed, Samir (2004). An Introduction to Literary Criticism Curricula (followed by a dictionary of critical terms),(1st(. Dar Al-Tawfiq: Syria.

Al-Khatib, Sabbagh, Wisdom, and Eid Yamana (1983). Knowing the Text (Studies in Literary Criticism), (3rd).House of New Horizons: Beirut.

Darraj, Faisal (1999) The Theory of the Novel and the Arabic Novel, (1st). The Arab Cultural Center: Morocco.

Al-Zawawi, Baghoura (2002). Structuralism: Approach or Content, World of Thought Magazine. (4 th): Kuwait.

Zaitouni, Latif (2007). The prospects for contemporary literary theory are structural or structural? (One Structural One with Many Characteristics), edited and presented by Fakhri Saleh, (1st). The Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut.

Sperber, Dan (1996).Structuralism and Beyond (from Levi Strauss to Derrida). Translated by: Dr. Muhammad Asfour, The World of Knowledge Series: Kuwait.

Struck, John (1996). Structuralism and Beyond (from Levi Strauss to Derrida) Translated by: Dr. Muhammad Asfour, The World of Knowledge Series: Kuwait.

Saad Allah, Salem, Muhammad (2007). The Philosophical Foundations of Poststructural Criticism (A Philosophical Study), Dar Al-Hiwar Publishing and Distribution: Syria.

Siza, Qassem (1985). Building the Novel (A Comparative Study in Naguib Mahfouz's Trilogy), Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing: Lebanon.

Shaheen, Muhammad (2007).Prospects for contemporary literary theory, structural or structural? (Structuralism between emergence and non-evolution), edited and presented by: Fakhri Saleh,(1st). The Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut.

Siddiqui, Ali (2013) Western Critical Curricula in Contemporary Arab Criticism, World of Thought Magazine: Kuwait, Fourth Issue: April.

Abdulaziz, Hassan, Muhammad (1990) Arabization in the old and the modern, House of Arab Thought: Cairo.

Azzam, Muhammad (1996), the space of the novel text (a structural, formative approach in the literature of Nabil Suleiman),(1st). Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution: Syria.

Ali, Ibrahim, Ismail (2009). Critical thinking between theory and practice, scrutiny and review: A. Dr. Imad Abdul Rahim Al-Zaghoul,(1st). Dar Al-Shorouk: Jordan.

Garaudy, Roger (1981) Structuralism, Philosophy of Human Death, translated by: Georges Tarabishi, Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing: Lebanon, vol (2).

Goldman, Lucien (1996) Humanities and Philosophy, translated by: Dr. Youssef Al-Antaki, revised by: Dr. Muhammad Barada, Supreme Council of Culture, The National Project for Translation.

Fadl, Salah (1987). The Constructivist Theory in Literary Criticism, House of General Cultural Affairs: Egypt.

Qutoos, Bassam (2006). The Introduction to Contemporary Criticism,(1st). Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing: Egypt.

Kamel, Muhammad, and Wafa (1997). Structuralism in Linguistics, World of Thought Magazine: Kuwait, Second Issue: October.

Ludorer, Marian, Siliskovic, Danica (2009). Interpretation as a way to translation, translated by: Faiza al-Qasim, Arab Organization for Translation: Beirut.

Lucien, Goldman, et al. (1984).Formative structuralism and literary criticism,(1st). Arab Research Foundation: Lebanon.

Pearl, Abdul Wahid (1983). Encyclopedia of the Critical Term, Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut.

Leitch, Edmund (2002). Claude Levy, Strauss (An intellectual study) Translated by: Thaer Deeb, Publications of the Ministry of Culture: Syria.

Lishte, John (2008). Fifty basic contemporary thinkers (from structuralism to postmodernism) Translated by: Dr. Faten Boustani,(1st). The Arab Organization for Translation: Lebanon.

Lishte, John (2008). Fifty basic contemporary thinkers (from structuralism to postmodernism), translated by: Dr. Faten Boustani, (1st). The Arab Organization for Translation: Lebanon.

Al-Mady, Shukri (2011). Maqiyas al-Adab (Articles in Modern and Contemporary Criticism), Arab World Publishing and Distribution House: United Arab Emirates.

Madi, Aziz, Shukri (1997). From the Problems of the New Arab Criticism, The Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut.

Madi, Aziz, and Shukri (2013). Literature Theory, Arab Foundation for Publishing and Distribution: Jordan, (4th).

Al-Mistawi, Abd al-Salam (1994). Structures in Significance in Amal Dunqul's Poetry, Arab Writers Union: Beirut.

Masdi, Abdel Salam (1991). The Case for Structuralism (Study and Models) Ministry of Culture, (1st).

Al-Masarweh, Ibrahim, Thamer (2011). Structuralism in Modern Arab Criticism,(1st). Dar Jalis Al-Zaman for Publishing and Distribution: Jordan.

Matlob, Ahmad (2002). Sculpture in the Arabic Language (Study and Lexicon),(1st). Lebanon Library: Beirut.

Muhbil, Omar (2007). From Al-Nassat to the Self, The Contribution of Difference: Algeria.

Morrell, Anne (2008). Contemporary Literary Criticism (Curricula, Trends, Issues), translated by: Ibrahim Olahyan and Muhammad Al-Zakrawy, (1st). The National Center for Translation: The National Project for Translation: Cairo.

Horrocks, Chris, Giftek, Zoran (2002). I present to you... Foucault, translation: Imam Abdel-Fattah Imam, The National Project for Translation: The Supreme Council of Culture: Egypt.